جولي تغادر بيت الزوجية إلى ساحة الحرب

لم تكد تبرد حرارة النار، التي اشتعلت بين الممثلة أنجلينا جولي وبراد بيت، وأفضت إلى انفصالهما، وتحولت إلى عناوين عريضة تناولتها وسائل الإعلام على اختلاف مشاربها، حتى بدأت الأنظار تتطلع إلى خطوة أنجلينا جولي المقبلة سينمائياً، بعد فيلم «عبر البحر» ، الذي أضافته إلى سجلها الفني العام الماضي، وقدمته مع براد بيت، حيث رأى فيه الجميع محاولة منهما، لترميم علاقتهما الزوجية قبل انهيارها تماماً، لتغادرها نحو ساحات الحرب. وبحسب ما أفضت إليه تقارير الكثير من المواقع السينمائية. فإن أنجلينا بدت تقترب كثيراً من حدود فيلم جديد، يتوقع بعد موافقتها عليه أن يعيدها إلى ساحة الأكشن السينمائي، حيث تخوض فيه وفقاً للتقارير ساحة حرب أفغانستان، من خلال تجسيدها لشخصية ضابط سلاح الجو الأميركي ماري جينينغ هيغار. أنجلينا لم تعط الضوء الأخضر بعد، لمشاركتها في الفيلم الذي يحمل عنوان «شوت لايك غيرل»، وهو مقتبس عن كتاب يحمل بين دفتيه مذكرات الضابط ماري هيغار، وتوثق فيه تجربتها المريرة، خلال حرب أفغانستان. هيغار كانت قد خدمت في أفغانستان لثلاث جولات وعملت فيها قائدة لمروحية هليكوبتر مسؤولة عن تقديم المساعدة للوحدات الأرضية، في جولتها الأخيرة تتعرض الطائرة إلى قصف حركة طالبان يؤدي إلى سقوطها، وتتمكن هيغار بدورها من النجاة، بانتظار أن يتم إنقاذها من قبل زملائها في الجيش الذي يرسل بدوره ٣ جنود فقط، يحاولون جاهدين إنقاذها. وتروي هيغار ما شهدته من حروب صغيرة بين زملائها و طالبان، وعلى أثرها كانت هيغار قد رفعت دعوى قضائية ضد وزارة الدفاع الأميركية اعتراضاً على سياسة الإقصاء التي تمارسها ضد النساء في عمليات القتال على الأرض، لتسفر جهودها إلى إلغاء هذه السياسة.

«فيونا موتيس» من مشرّدة إلى بطلة عالميّة ورمز وطنيّ

«ملكة كاتوي» هي القصة الحقيقية لفيونا موتيسي، فتاة أوغندية تعيش في حي كاتوي العشوائي والفقير بكمبالا. فيونا صاحبة التسعة أعوام والتي كانت تبيع الذرة بعد أن تسربت من المدرسة، تنجذب نحو لعبة الشطرنج، التي غيرت حياتها.

قصّة فيونا مادة خصبة للمواضيع ذات الطّابع الإنسانيّ. الفيلم من إخراج ميرا ناير، والقصة مأخوذة من كتاب يحمل نفس العنوان للكاتب الأميركي تيم كروثرس. وتجسد نجمة السينما مادينا نالوانجا دور فيونا، كما تلعب دور أمّها الممثلة الكينية لوبيتا نيونج التي حازت على جائزة أوسكار كأفضل مُمثّلة مُساعدة عن دورها في فيلم «اثنا عشر عاما من العبودية».

ميرا منحت الأصالة المطلقة والحب لهذه القصة. قالت إنها عاشت في أوغندا لأكثر من عشرين عاما وبأنها تعرف هذا المكان وتحبه، وأكدت إظهار هؤلاء الناس كما هم وبشكل كامل، كما هم. بالكامل، وبأنهم يعيشون في عالم من النضال، وهو ما لا يحدد من هم.

يجسد دور مدربها روبرت كاتيندي، الممثل البريطاني النيجيري الأصل ديفيد أويلو الذي أدّى دور مارتن لوثر كينغ في العام ألفين وأربعة وعشر. ديفيد أويلو قال: «بما أنّ المخرجة امرأة، أنا أعتقد أنّ هذا هو سبب اختيار فتاة شابة كبطلة للفيلم. هناك نوع من الغواية، لو أنّ مخرجا رجلا أشرف على الفيلم، أظنّ أنّ دوري كان سيكون الدور الأساسي، وهذا ما نراه دائما، مدرب يشرف على تدريب الأطفال، ويساعدهم على تحقيق هذا وذاك، ورأينا ذلك وكان الأكثر أهمية وبالتأكيد الأكثر إلهاما بالنسبة لي».

فيلم «ملكة كاتوي» عرض في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي هذا العام، وحصل على اعجاب النقاد.

غولشفتيه فرحاني «آنا كارنينا» في باريس

دأت الممثلة الإيرانية غولشفتيه فرحاني مشوارها الفني في بلدها مشاركةً في أفلام قيّمة، مثل «إيلي» للمخرج أصغر فرهادي وغيره، قبل أن تستقر في فرنسا عقب ظهورها في فيلم هوليوودي أدى إلى منعها من العمل مجدداً في إيران.

ومنذ أن باتت باريسية الإقامة، لم تكف فرحاني عن العمل في أفلام فرنسية ومتعددة الجنسية، ومنحها السينمائي الكردي هنير سليم بطولة فيلميه «ماي سويت بيبر لاند» و «سوف أقتلك». وشاركة فرحاني في مهرجان «كان» هذا العام عبر الفيلم الأميركي «باترسون» للمخرج الكبير جيم جارموش.

وأحدث ما في حياة فرحاني الفنية إطلالتها على المسرح الباريسي، وليس أي مسرح، بما أنها تقف فوق خشبة قاعة «لا تاميبت تياتر دو لا كارتوشري» التي أسستها وتديرها معلمة الفنون المسرحية المخرجة أريان منوشكين. والعمل الذي يشهد بداية غولشفتيه فرحاني المسرحية ليس إلا «آنا كارنينا» إحدى أهم وأشهر الروايات الكلاسيكية العالمية من تأليف الروسي ليون تولستوي الذي كتبها في ١٨٧٧ سارداً فيها حكاية الحب العنيف الذي يربط بين امرأة متزوجة من رجل عاجز عن إسعادها وشاب يدفع به العنفوان إلى مواجهة أخطر المواقف للحصول على مناه، أي تخلص حبيبته من الرباط القائم بينها وبين شريك حياتها الرسمي. وسيؤدي العشق بآنا كارنينا إلى الانتحار رامية نفسها تحت عجلات قطار. وحُولت رواية «آنا كارنينا» على مدار العقود إلى العديد من الأفلام السينمائية الأميركية والروسية والأوروبية الغربية والعربية، غير المسرحيات العالمية التي جعلت من كارنينا البطلة المأسوية المثالية القادرة على هز المشاعر وإسالة الدموع.

أما النسخة المقدمة حالياً في باريس والتي يخرجها غايتان فاسار، فتعتمد الخفة وإدخال بعض النبرات المرحة إلى أكثر المواقف شدة وقسوة، مقلدة ربما في هذه المبادرة ما يفعله إيريك روف مخرج مسرحية «روميو وجولييت» التي تعرض على خشبة المسرح الوطني الفرنسي «لا كوميدي فرانسيز»، من بطولة العربية الجذور سوليان إبراهيم في شخصية جولييت، وحيث يبدو شكسبير فجأة في حلة مؤلف ذي روح فكاهية عالية بالرغم من كون «روميو وجولييت» مسرحية قاتمة في مغزاها وفي مظهرها.

والأمر نفسه يحدث تقريباً مع «آنا كارنينا»، إلا أن المرح لا يأتي هنا أبداً من شخصية كارنينا كما تؤديها فرحاني، بل من سائر أفراد الفرقة التي تحيط بها في الأدوار الثانية وأيضاً من الإيقاع السريع الذي يفرضه المخرج فاسار على العمل بأكمله.

وقد أجادت فرحاني تأدية المواقف المختلفة. ولعل المأخذ الوحيد عليها نطقها الفرنسية بلكنة مميزة، فتبدو غريبة بين الممثلين الآخرين المشاركين في العمل.

شباك التذاكر

المدمرة إنديانا بوليس
رجال الشجاعة

النوع: دراما، حربي.
الزمن: ١٣٥ دقيقة.
البطولة: نيكولاس كيدج، توم سيزمور.
الإخراج: ماريو فان بيبلز.

تدور أحداث الفيلم حول طاقم المدمرة (إنديانا بوليس) تتعرف الذين تقطعت بهم السبل وحوصر أفرادها في بحر الفلبين طيلة خمسة أيام طويلة وأليمة بعد تسليمهم لأسلحة نووية يتوقع أن تضع نهاية للحرب العالمية الثانية، وفي انتظار عمليات الإنقاذ أعياهم أن يتحملوا الجوع والعطش الشديد والجفاف وجيش من أسماك قرش البحر التي لا ترحم.

فتاة القطار

النوع: دراما، غموض.
الزمن: ١١٢ دقيقة.
البطولة: إيميلي بلنت، هالي بينيت.
الإخراج: تيت تيلور.

تدور أحداث الفيلم حول فتاة شابة تدعى (راشيل) تتعرف على زوجين (سكوت وميغان) في القطار المتجه إلى مدينة لندن، وتبهرها العلاقة المثالية التي تربط بينهما، وبعد فترة يعصف الخراب بتلك العلاقة لتجد (راشيل) نفسها متورطة في تحقيقات بعد أن أمست العلاقة بين الزوجين درامية وغامضة حتى إنها بلغت حد الجريمة.

سينماتك

من ذاكرة السينما

المرأة كمخرجة للفيلم الروائي المصري (٧)

قص ولصق.. رومانسية العلاقات الإنسانية..!!

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

في فيلمها الثاني «قص ولصق» إنتاج ٢٠٠٦، تناقش المخرجة هالة خليل (وهي كاتبة السيناريو أيضا)، مشاكل الشباب المستعصية، وأهمها البطالة، وسعيهم المستميت للعثور على فرصة عمل.. وهي مشكلة حقيقية تقضي على أحلام وطموحات بسيطة للشباب وهي الزواج والاستقرار والشعور بالأمان، أحلام بسيطة، ولكنها ضرورية.

ويقدم لنا الفيلم شخصيات حقيقية من الواقع.. لديهم سلبيات مثلما يحملون صفات إيجابية.. لديهم طموحات مثلما تنتابهم المخاوف.. يتنفسون في مدينة كبيرة قاسية، يتفشى فيها الزيف والنصب، ومضطرين للتعامل والمشاركة في كل هذا، لأجل الاستمرار في العيش.

فالنماذج التي تختارها هالة خليل، متباينة ومختلفة في اتجاهاتها وتفكيرها.. إلا أنها تلتقي وتتشابك في نفس الهموم.. فنرى جميلة (حنان ترك) التي تفكر بل تحلم في الهجرة بشكل جدي، متخلية عن حياتها العاطفية في سبيل تحقيق هذا الحلم.. لذا نراها تقضي معظم وقتها تشتري وتتبع لتوفير ثمن الرحلة.

أما يوسف (شريف منير) فهو شاب هادئ يعمل في تركيب وتصليح أطباق القنوات الفضائية لسد حاجته وتوفير لقمة عيشه مع أخيه يحيي (أشرف سرحان).. وفي نفس الوقت يسعى لإيجاد فرصة عمل أفضل تنقله إلى مستوى آمن من العيش.. وهناك صديقه سامي (فتحي عبدالوهاب) الذي نراه يتسكع ويحتال لمجرد العيش، بسبب البطالة التي يعشها هو أيضاً.. ولكنه عندما يحب زينب (مروة مهران)، البنت الريفية التي القادمة إلى المدينة للبحث عن الحب والزواج، لكنها تصدم بواقع صعب وقاسي، يجعلها تعمل كبائعة في محل للأطعمة السريعة.

شخصيات فيلم (قص ولصق) الرئيسية، نراها تتقاطع وأحداث الفيلم، بشكل هارموني جميل.. يكمن في تلك المشاهد الرومانسية الحميمية في العلاقة فيما بين الشخصيات، تلك التي تأتي طبيعية من غير افتعال ومبالغة.. كمشاهد تعطل المصعد فجأة، أو طيران طبق القنوات وغرقه في النيل، ومحاولة بيع الهاتف المحمول.. وغيرها من المشاهد التي لا تكتمل فيها القصة. مشاهد قدمت الشخصيات برهافة شديدة، تدعم مواقفها وتصرفاتها، وتبرز محاولاتها لتجاوز أزماتها بشتى الطرق، والابتعاد عن إدانتها، كل ذلك جعلنا نتعاطف مع هذه الشخصيات ونشعر بمعاناتها إلى حد كبير..!!

ولولا ذلك الطرح المباشر في بعض المشاهد التي تتحدث عن أزمة الشباب والبطالة والبحث عن السكن.. والتي جاءت كخطب ومواعظ جافة، على لسان الشخصيات.. وتوقفت فيها الصورة عن الحكي.. هذا إضافة إلى تطعيم بعض المشاهد بأغاني مهمتها شرح الحالة وليس زيادة الشحنة العاطفية.. وكم تمنيت أن تكون هالة خليل (كاتبة ومخرجة) حذرة أكثر في تعاملها مع الأغنية المصورة.. حيث تؤكد هذه المشاهد على عدم ثقة في المتلقي..!!

في فيلم (قص ولصق)، تؤكد هالة خليل على امتلاكها لأدواتها كمخرجة واعية، قادرة على اختبار الممثل وإدارته، هذا إضافة إلى امتلاكها للوعي بهموم ومشاكل شبابية ملحة، تناقشها بهدوء وأمانة.. وهي كفنانة قادرة على إمتاعنا وإثارة مشاعرنا لأغلب الشخصيات التي قدمتها منذ خطت لنفسها هذا الأسلوب السينمائي الجاد.. وليست كل تلك الجوائز (أفضل فيلم عربي وأفضل عمل ثان في مهرجان القاهرة ٢٠٠٧. أفضل فيلم من المركز الكاثوليكي الـ٥٦. أفضل فيلم وأفضل ممثل في مهرجان روتردام ٢٠٠٧) التي حصلت عليها، إلا دليلاً على صحة مسارها التي اتخذته..!!

«Kicks».. روح أميركية جديدة في صناعة الأفلام

أصبح جاستن تيبينغ رجلاً في السادسة عشرة من عمره، أو هذا على الأقل ما أخبره به أخوه الأكبر سناً. يتذكّر أنه كان يسير في حيه متفاخراً عندما لاحظ شبانٌ يستقلون سيارة حذاءه الأبيض الناصع من نوع «بريستو» من ماركة «نايكي».

دُفع جاستن تيبينغ أرضاً وضُرب، إلا أنه استطاع الاحتفاظ بحذائه، فيما تفرقت مجموعة الشبان التي اعتدت عليه عندما لاحظت شخصاً قادماً نحوها. لكن كبرياءه ووجهه كانا أُصيبا بأذى كبير. نتيجة لذلك، تعرّض للسخرية والاستهزاء طوال الأيام القليلة التالية أثناء تجوّله في شوارع حيه وأروقة مدرسته.

قيل له: «لا بأس! أصبحت رجلاً الآن».

عندما يفكر تيبينغ في هذه اللحظة «التي يفخر بها، إنما تولد في نفسه حزناً كبيراً» بعد مرور ١٥ سنة، تراوده أسئلة كثيرة عن العنف، الرجولة، وحلقة الفقر. ومع فيلمه السينمائي الأول Kicks، يأمل التوصل إلى بعض الإجابات.

يقول: «أعود إلى تلك الحادثة وأتساءل: لمَ تشكّل الرجولة دوماً مرادفاً للعنف؟ ما أسباب هذه البنى الاجتماعية الغربية التي تعلمناها: كن رجلاً، لا تبكِ، كن صلباً، لا تعبر عن أي مشاعر غير الغضب، وتحدث دوماً عن علاقاتك مع الفتيات مع أنك لا تملك على الأرجح أي علاقات من هذا النوع؟ أتأمل هذا الوضع وأرفضه تماماً».

Kicks مستوحى من تجربة تيبينغ مع الرجولة عندما كان في السادسة عشرة من عمره. وكتبه جوشوا بيرن–غولدن وأنتجه أيضاً.

لا يقدّم الفيلم عملية نضوج تقليدية كتلك التي تهوى هوليوود سردها. على العكس، يشكّل Kicks مغامرة مؤثرة يحتاج مَن يشاهدونها دون السابعة عشرة من العمر إلى مرافقة شخص بالغ (تكملها مؤثرات بصرية مميزة، فضلاً عن رائد فضاء).

علاوة على ذلك، يتألف معظم فريقه التمثيلي من مراهقين سود خبرتهم في مجال التمثيل قليلة أو معدومة. نتيجة لذلك، شكّل إعداد الفيلم تحدياً كبيراً، وفق تيبينغ.

رغم ذلك، امتلك تيبينغ رؤية أراد تقديمها وعملاً رغب في صوغه. ومن حسن حظه أن هوليوود «تمر في مرحلة من التبدل الفكري».

يذكر: «لربما حان الوقت لموجة أميركية جديدة. ولمَ لا ندعوها على هذا النحو؟». يعتبر تيبينغ أن كثرة الأصوات المتنوعة على الشاشة ووراءها، الصغيرة منها والكبيرة، تذكّر بأواخر ستينيات القرن الماضي إلى مطلع الثمانينيات، حين دبت في صناعة الأفلام الأميركية روح جديدة بفضل أصوات مثل جون كاسافيت، رومان بولانسكي، ومارتن سكورسيزي.

يتابع موضحاً: «نعيد اليوم صوغ طريقة عمل هوليوود ونظرتها إلى الأفلام وأنواعها. نقدّم راهناً أفلاماً عالية الجودة تمثّل وجه الولايات المتحدة الفعلي وصراعها الحقيقي. وآمل أن تؤخذ صناعتي للأفلام على محمل الجد، بغض النظر عن الأعمال التي أُقدمها والأسلوب الذي أصوغها به».

تتجلى رؤية تيبينغ القوية من خلال نص Kicks والطريقة التي أخرج بها العمل وتفاعل بها مع الممثلين. ويؤكد ماهرشالا علي أن من المفرح أن يتحلّى مخرج مبتدئ بصفات مماثلة.

يقول علي، الذي نال أيضاً اهتماماً كبيراً لدوره في الفيلم المميز Moonlight: «حظيت بمفاجأة سارة عندما لاحظتُ من الصفحات الأولى مهارته في إضفاء نظرته إلى الحياة على النص. لا حدود لطموحه. وأعتقد أنه يتمتع بالقدرة على بناء مسيرة مهنية مميزة. لن يكتفي، في رأيي، بسرد نوع من القصص. على العكس، يستطيع أن يقدّم أنواعاً عدة منها».

يضيف الممثل: «أشعر كما لو أنني سفير ثقافي، عندما أتعاطف مع هؤلاء الناس من شتى الأعراق، الأجناس، الميول الجنسية، والأديان، لأنني تعرضت لإجحاف وظلم في هذا المجال. لذلك أستطيع التعاطف معهم».

وبفضل قدرة تيبينغ هذه، وتخصصه في مجال الأفلام والإعلام في جامعة كاليفورنيا بسانتا باربارا، ونيله شهادة في الفنون الجميلة من المعهد الأميركي للأفلام، يذكر المخرج أنه «استطاع رؤية سوء التمثيل والظلم اللذين يلحقان بكثيرين وإدراك كيفية عمل قطاع الأفلام».

بيرس بروسنان.. باهت في فيلم I.T.

يتحوّل بيرس بروسنان إلى نسخة باهتة عن ليام نيسون، مقدماً الفيلم التجاري تلو الآخر، حتى إنه بات في سوق الأفلام على الطلب أشبه بشركة «جنرال موتورز» في ديترويت في خمسينيات القرن الماضي. ويمثل فيلم I.T. البالغ السخافة وغير المتقن النموذج الأخير.

في فيلم I.T.، يؤدي بروسنان دور مايك ريغان، رجل أعمال ثري في عالم الطيران يطلق عرضاً عاماً أولياً لتطبيق جديد يُعتبر «Uber الطائرات الخاصة». إلا أن العرض الذي يقدّمه يحفل بهفوات تقنية يسارع خبير تكنولوجيا المعلومات الحر إيد (جيمس فريتشيفيل من Animal Kingdom) إلى حلها بعد أن يعجز الجميع عن إصلاحها. تثير عبقرية إيد إعجاب ريغان الذي يقنعه بالقدوم إلى منزله المزود بأحدث الابتكارات التكنولوجية كي يصلح بعض مشاكل شبكة الإنترنت، فضلاً عن أنه يقدّم له وظيفة في شركته.

تثير ابنة مايك المراهقة (ستيفاني سكوت) إعجاب إيد، الذي يتعاطى مع عالم التكنولوجيا بسرعة مذهلة ويتمتع بحنكة ودراية مخيفين. لذلك عندما يطرد مايك إيد من المنزل ومن العمل، يشنّ خبير التكنولوجيا هذا «هجوماً شاملاً».

ولكن بدل أن يسعى إلى الانتقام مباشرة، يتحوّل إلى الطيف في الآلة، مطارداً هذه العائلة من خلال التكنولوجيا: منزلها الذكي، وسيارتها الذكية، وهاتفها الذكي.

تبدو هذه القصة جيدة رغم ما تتضمّنه من أخطاء وتضارب غير منطقي. كذلك ربما تجد في I.T. بعض المتعة إن تمكنت من التغاضي عن الهفوات كافة وبلوغ الفصل الثالث المتوقّع بامتياز.

ولعل أبرز مشاكل هذا العمل، الذي تدور أحداثه في الولايات المتحدة حسبما يُفترض، واقع أن مشاهده المصوّرة في دبلن تبدو بعيدة عن المدن الأميركية بعد قصر بلارني.

«Soulmate» الصين المعاصرة المذهلة

شكّل Soulmate رسالة حب مصوّرة بطريقة مذهلة وملطخة بالدموع عن صداقة بين امرأتين، تزوّدنا أيضاً بنظرة مذهلة عن الصين المدنية المعاصرة.

تجمع أنشنغ (زو دوغيو من Under the Hawthorn Tree) بلين كيو المعروفة بيوليو (ما سيشون) علاقة صداقة منذ الصغر، إلا أنهما تشعران بأن تيارات الحياة تدفعهما في اتجاهين مختلفين. تمتاز أنشنغ بروحها الحرة الطليقة، في حين تسعى يوليو إلى بناء مسيرتها المهنية بدأب. وتزداد علاقتهما تعقيداً بسبب سو جيا–مينغ، رجل ممزّق عاطفياً بينهما. تتطوّر الأحداث لتصل إلى ذروتها في نهاية مفاجئة، بعد أن يكون المخرج ديريك تسانغ قدّم لنا لمحة عن الشوارع الخلفية في شنغهاي وبكين بعيداً عن ناطحات السحاب البراقة والمصانع المترامية الأطراف التي تشكّل صورة الصين اليوم غالباً. نلاحظ رابطاً واضحاً بين «زو» و«ما» كمثلتين. نتيجة لذلك، عندما يميل الفيلم إلى المغالاة في المشاعر والعواطف، لا يجتاز هذا الحد الفاصل. في الختام، يعتمد Soulmate العاطفي بامتياز على إحساس محدد جداً بالمكان والزمان ليسرد قصة عالمية.